كلمة الرئيس محمد أنور السادات
في عيد السويس
فى٢٤ أكتوبر١٩٧٦

بسم اللّه

الاخوة المواطنون

ليس في التاريخ المعاصر لمصر والعرب – عيد يؤكد الأمل في النصر النهائي لهذه الامة . علي قوي الشر والعنصرية والتوسع . كالعيد القومي لمدينة السويس الباسلةهذا العيد الذي أصبح عيدا لكل الأمة العربية . يحتفل به كل مواطن عربي علي امتداد هذا الوطن من المحيط الي الخليج . هذا العيد الذي صنعتموه ببالغ تضحياتكم وصلابة صمودكم ، وروائع بطولاتكم وبالدماء الذكية والأرواح الطاهرة ، التي قدمتموها في معركة الشرف والكرامة المصرية والعربية

هذا العيد الذي يؤكد لأمتنا العربية ان مصر بجيشها وشعبها . ستظل دائما قلبها ودرعها استطرادا لتاريخها في صد الغزوات التي استهدفت أمتنا علي مر التاريخ . والتي كانت فيها مصر دائما مقبرة للغزاة . ونقطة التحول الحاسمة في رد العدوان ، والدفاع عن القيم الرفيعة التي تشكل صلب الحضارة الانسانية

في هذه المناسبة الكريمة اعتدنا دائما ان نذكر بكل الخشوع والاجلال شهداء السويس في أروع ملحمة قتالية في تاريخ العرب المعاصر . أؤلئك الذين مضوا في سبيل الله والوطن . واهبين حياتهم دفاعا عن حقنا جميعا في الحياة والعدل والحرية ، تاركين اعلامنا عالية. وهاماتنا مرفوعة . وشرفنا مصونا فاتحين المستقبل العظيم لهذه الأمة الخالدة

www.anwarsadat.org

ولقد كان حرصي شديدا . علي ان احضر اليكم لأشارككم وأشارك كل شعبنا هذا العيد المجيد لولا متطلبات عربية قومية عليا . تعرفونها جميعا . اقتضت ان نشارك بجهودنا . لحقن الدماء العربية في لبنان وليعود لوحدة الصف العربي تماسكه ، ولنحفظ للنصر الذي كنتم علي راس من حققوه قوة دفعه واستمراره في حشد الأمة العربية كلها . لاستكمال المسيرة علي طريق هذا النصر الذي تأكد نهائيا في السويس

وانه لفأل طيب . نحمد الله عليه ان هذا العيد العربي الكبير ، يأتي والأمة العربية ، قد بدت بوادر نجاحها في اعادة تجميع قواها وحشد قدراتها. وتعزيز تماسك صفوفها. بالقضاء علي كل الخلافات الجانبية . لتثبت للعالم مرة أخري عزمها علي مواصلة النضال لاستخلاص حقوقها واسترداد اراضيها وانه مهما كانت خلافاتها ، فهي قادرة علي توحيد مواقفها ، والقضاء علي وهم اعدائها الذين رتبوا غزوتهم لهذا الجزء من العالم ،علي اساس موهوم هو استمرار الخلافات العربية ، وهو ماأسقطته الي الابد حرب اكتوبر العظيمة . في ظروف تختلف تماما عما تعيشه أمتنا الآن تحت رآية النصر ممثلة للقوة السادسة في العالم مصدرة القلق والتمزق مرة ثانية الي أعدائنا الذين حاولوا عبثا ان يشتتوا جهود أمتنا ازاء معركتها الرئيسية ضد الغزوة الصهيونية وفشلوا في سلبها نتائج وثمار نصرها العظيم ، ان هذا العيد . أيها المواطنون . اذا كان يذكرنا بالنصرويشحذ هممنا وطاقاطنا فإن خير ماتحتفل به أمتنا ، وكما أكدته مرارا ، هو أن نجعل من هذا النصر نقطة انطلاق نحو إعادة بناء أنفسنا ومستقبلنا في كل الميادين ونحو تعزيز أوضاعنا في الداخل والخارج ، والواقع أن شعبنا برغم كل الخلافات من حولنا والتي بدأنا والحمد لله في اجتيازها لم يدخر وسعا ولم يبق جهدا في استثمار التحولات العظيمة التي أحدثها هذا النصر داخليا واقليميا وعالميا ، في المجال العالمي تأكد للعالم أجمع اننا أمة تعمل بكل الاخلاص والجدية لتحقيق السلام ، ولكنها في الوقت نفسه لاتخشي الحرب

وانها في سبيل هذا السلام . لم تدخر جهدا في الاتصال بكل القوي العالمية ، ولم تدخر جهدا لاقتحام الدوائر التي كان يظن العدو انها معاقل له مقفولة عليه مغلقة في وجه العرب . الأمر الذي أحدث تحولا كبيرا في الرأي العام العالمي . الذي بدأ في تفهم عدالة قضيتنا ومطالبة عدونا بالخضوع للشرعية الدولية ، وانطلاقا من أن الرأي العام العالمي يشكل في عالمنا المعاصر قوة هائلة لايمكن تجاوزها في معارك الحرب والسلام

من هنا أيضا كان شرحنا لعدالة قضيتنا من مواقف الشرف والعزة والقوة والكرامة ، من علي منبر الأمم المتحدة ومن هنا كان التأييد الساحق لعدالة القضية العربية ، والذي فتح الابواب لكي تتكلم قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة للقضية الفلسطينية من علي هذا المنبر العالمي، معترفا بها كقضية سياسية ومصيرية لشعب وليست كقضية لاجئين ، ومعترفا بحق منظمة التحرير الفلسطينية في الاشتراك في كل جهود السلام كطرف أصيل في هذه القضية مما أدي الي إدانة الأمم المتحدة لهذه الحركة الصهيونية باعتبارها وجهاللعنصرية التي يقف أمامها بحزم التيار العالمي المعاصر

لكل ذلك – أيها الاخوة – كانت هذه التحولات العالمية التي حققها نصركم هي المناخ المناسب لانفتاحنا علي كل الدول والتكتلات العالمية ، بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية ،و لنعيش عصرنا ولنؤكد عدم انحيازنا وحرية ارادتنا . واحترام كل المصالح الدولية التي تحترم مصالحنا

ولقد تمكنت أمتنا العربية بما أثبتته من تكامل قواها العسكرية والبشرية والاقتصادية في معركة ٦ اكتوبر من أخذ مكانها الصحيح كقوة سادسة في عالمنا اليوم ، ولتنطلق بآفاق جديدة في المساهمة في السلام والرخاء العالمي

ومن هذا المنطلق أيضا كان الالتحام الرائع والمؤازرة الشريفة التي قادها العالم الثالث وقارتنا الافريقية في تأكيد عدالة قضيتنا ، وفي الوقوف معنا موقفا صلبا ، أدي الي العزلة التي يقفها أعداؤنا في المجال العالمي ، والي محاصرته بقوة الرأي العالمي في شجبه لعدوانه خارج الأمم المتحدة – وداخلها

وإنني مازلت أؤكد أن التحولات التي أحدثها نصركم ونصر جيشنا الباسل وأمتنا العظيمة في اكتوبر المجيد لاحد لآثارها وأبعادها في عالم اليوم وفي المساهمة في إعادة توازن قواه وفي تشكيل مستقبله . ومن هنا تحددت التزاماتنا في المشاركة مع كل القوي لنجني ويجني العالم معنا نتائج ماحققناه بتضحياتنا وبدفاعنا عن القيم والمباديء الانسانية

الاخوة المواطنون

إذا كانت هذه هي أبعاد التحولات التي أحدثها نصركم ونصر أمتنا كلها في ٦ اكتوبر . في المجال العالمي – فإن تحولات هائلة قد أحدثها هذا النصر علي نطاق هذه المنطقة من العالم

فعلي مدي التاريخ ، وفي كل الحروب والمعارك ، تبرز معركة بظروفها وعناصرها وأهميتها الاستراتيجية يتوقف علي نتائجها ومصيرها وتتضح علي اضواء وطلقات مدافعها ، معالم النصر النهائي . وهذا كان وسيظل شأن معركة السويس الخالدة في تحديد مصير الغزوة الصهيونية لامتنا

في السويس تحطمت وللأبد كل مرتكزات العدو في غزواته الصهيونية وسقطت إلي الأبد أحلامه ومشروعاته الرئيسية في التوسع وتحقيق الحلم الصهيوني بإقامة إسرائيل من النيل إلي الفرات

www.anwarsadat.org

في السويس تبين لعدونا أن معركته ليست فقط بين مايحشده لجيشه من عتاد إزاء الشجاعة والبطولة والقدرة القتالية لجيشننا الباسل ، بل تأكد له أنها مواجهة بين القدرات البطولية العالية والشجاعة العظيمة والتصميم والصمود الصلب الذي يتمتع به شعبنا ، وتأكد لهذا العدو الالتحام الرائع بين الجيش والشعب وقوي الأمن التي تمكنت بها مدينتكم الخالدة من أن تنتصر وتعطي المثل والأمل لكل الشعوب التي تخوض معارك التحرير إزاء آلة الحرب الحديثة ومساندات القوي الكبري

في السويس تحطمت نظريات اسرائيل ، وسقطت أوهامها في الحدود الآمنة وفي فرض الأمر الواقع علي العرب بالقوة

في السويس انكشفت كثير من الدعاوي التي ظل العدو يروج لهاويخادع بها العالم ، وأبرزها أنه حارس المصالح الاوروبية والامريكية في هذه المنطقة من العالم ، وعرفت كل القوي العالمية أن العرب هم مركز الثقل الحقيقي فيها ، وأنه لن يكون هناك سلام في هذه المنطقة ، مادام شبر في الارض العربية لم يتحرر ، ومادام لم يسترد شعب فلسطين العربي حقوقه المشروعة وعلي أضواء معركة السويس الخالدة تأكد لأمتنا العربية ، صيغة وحدتها الجديدة في الرخاء العربي المشترك المبني علي الأمن العربي المشترك

ومن أبواب السويس بدأ انحسار موجة الغزوة الاسرائيلية .ليس فقط لينسحب العدو لينجو من كارثة عسكرية تهدد تسلله الي مناطق الكثافة السكانية ، ولكن لينسحب مرغما من مناطق البترول المصرية في أرض سيناء العزيزة ، ولتخرج من تحت سيطرته الممرات الاستراتيجية الحاكمة لسيناء ولتعود قناة السويس كما كانت ملكا لمصر وتحت الارادة المصرية تستثمرها لخيرها وخير العالم أجمع

الاخوة المواطنون

تذكرون أنني دعوت الله في خطابي في العيد القومي للسويس في السنة الماضية ، أن يأتي هذا العيد الذي نحتفل به اليوم ، والسويس البطلة أكثر ازدهارا وأشد عمارا ، وبلادنا كلها تسير برعايه الله ، وجهد أبنائها العاملين الي مجتمع التقدم والرخاء . ولاحد لسعادتي اليوم ونحن نشاهد جميعا تقدم هذا البناء الشامخ بالسويس . دليلا علي أن من إستطاع في ميدان القتال يستطيع أن ينجز في كل مجال بنفس روح اكتوبر . روح السويس البطلة المناضلة . أننا أيها الاخوة علي أبواب مرحلة حاسمة ، يدخل فيها شعبنا معركة مصيرية لبناء أمتنا وتحقيق ثقتناالذاتية ، وندخل فيها معركة سياسية ضاربة في سبيل إرساء السلام المبني علي العدل ، وستظل حاملين السلاح ليوم لابد منه إذا فشلت جهودنا إزاء تعنت العدو الذي أدان العالم كله نزعاته التوسعية والعنصرية

فلندعو الله جميعا . أن يأتي عيدكم القومي القادم . وقد تحرر كل شبر من أراضينا المصرية والعربية وعاد للشعب الفلسطيني حقه المشروع . أخذت أمتنا موضعها اللائق بها في أسرة دولية يسودها العدل والسلام والرخاء

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

www.anwarsadat.org